استعادة أية ممتلكات أو منشآت حكومية تم السيطرة عليها من قبل متنفذين في المحافظات الجنوبية والشرقية

رؤية المؤتمر للحلول والضمانات للقضية الجنوبية

مصر.. يقظة شعب وجنوح جماعة

« لم يكن من فراغ أن تجد نفسها جماعة الاخوان المسلمين في مواجهة مباشرة مع الشعوب العربية التي خرجت ثائرة عليها بل كان نتيجة طبيعية لفشل الاخوان في الحكم وإدارة شؤون البلدان العربية ولممارساتها التعسفية وعدم قدرتها على التعايش السلمي مع الآخر المختلف، ولمرارة التجربة التي عاشتها هذه الشعوب في ظل حكم الاخوان القصيرة في مدتها الكبيرة في انعكاساتها السيئة على جميع المستويات.

كان يفترض بجماعة الاخوان أن تتجه الى مراجعة حساباتها وتقييم نفسها ومواقفها ومحاولة الخروج من هذا المأزق السياسي والشعبي الذي وقعت فيه بأقل كلفة ممكنة، وبما يكفل إعادة مد جسور الثقة بينها وبين الشعوب العربية، وإعادة اندماجها في الحياة السياسية بشكل طبيعي.

محمد علي عناش

ما يحدث في مصر من فوضى وعنف وسفك للدماء أكد أن جماعة الاخوان لم تستوعب الدرس والمأزق الذي تعيش فيه، وأصرت الا أن تفقد ما تبقى من رصيد شعبي وسياسي واختارت الطريق الشائك الذي يقضي عليها نهائياً.

كان بإمكان الذي حدث أن لا يحدث لو أن الجماعة قربت المسافة بينها وبين الأطراف الأخرى التي تمثل غالبية مكونات الشعب المصري، وآمنت بنقطة التقاء يلتف حولها الجميع، غير أن الجماعة لم تكن مستعدة أن تقدم أية تنازلات، فلم تستجب لكل دعوات المصالحة الوطنية، وسدت كل المنافذ لحلول وطنية جادة والتهيئة لانتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة للخروج من هذه الأزمة العاصفة.

أصرت الجماعة الا أن تفرض أمراً واقعاً بمختلف الوسائل والامكانات وهو اسلوب متبع لدى جميع اتباع الجماعة في كل مكان، من أجل إعادتهم الى السلطة مستخفة بإرادة ثلاثين مليون مصري خرجوا الى الشوارع لاسقاط حكم الجماعة الفاشل، حتى تلك الملايين التي كانت منحت مرسي أصواتها في مواجهة الفريق أحمد شفيق، خرجت كي تسترد أصواتها وتشارك جموع الشعب المصري في صنع ثورة 30 يونيو العظيمة.

لم تراهن جماعة الاخوان على إجراء مصالحة وطنية مع الشعب، وإنما راهنت على ممارسة مزيد من الارباك والتأزيم وعلى مزيد من العنف والدماء وتقديم الضحايا من الاطفال والمغرر بهم من العامة لاستجداء تعاطف شعبي ودولي وتسويق مظلومية ماكرة تتكئ على أهداف وطموحات في قمة الانتهازية السياسية والتجرد الاخلاقي، وبالطبع كان رهانها كبيراً على أمريكا وتركيا وقطر لممارسة الضغط السياسي والدبلوماسي على حكومة مصر الحالية، ولتشويه الحدث الثوري الكبير فيها، وعرقلة مسار نجاحاته الوطنية والثورية على جميع المستويات حيث وهو يتطلب أجواء هادئة ومستقرة، ويتطلب تفاعلاً شعبياً وسياسياً من جميع القوى السياسية والمكونات الاجتماعية، غير أن الاخوان الذين تمرسوا طويلاً على إنتاج الأزمات ولديهم خبرة متراكمة في الإرباك والعرقلة وزعزعة الأمن والاستقرار والقدرة على التخفي وراء كل الظواهر السلبية والمدمرة، سواء ظاهرة التطرف والارهاب بكل أشكاله، أو البرغماتية الدبلوماسية في كل الاتجاهات، لم يوفروا هذه الاجواء ولم يهيئوا البيئة المناسبة للحوار الوطني المسؤول، وإنما احتكموا الى إرادة التنظيم التي تطغى على الإرادة الوطنية والشعبية، كانت رهانات الاخوان خاسرة بكل المقاييس، أولاً لانها استندت الى شرعية فقدت صلاحيتها ومضامينها الأخلاقية خلال سنة من الفشل والسيطرة والاستحواذ والتجاوزات للقانون والدستور، فاسترد الشعب المصري في 30 يونيو هذه الشرعية وأسقطها عن مرسي والاخوان، وثانياً: لانها استندت على تأليب الخارج في مواجهة إرادة الشعب المصري، واستندت الى أدوات العنف والتطرف والارهاب والتحريض الطائفي والقوة المسلحة في سيناء وغيرها من المناطق، كما استندت الى التعطيل والارباك باحتلال الساحات والاعتصام بها كساحة رابعة العدوية وساحة النهضة التي لا تتوافر فيها الصفات والشروط القانونية للاعتصامات السلمية.

حقيقة نحن لا نحبذ العنف واستخدام القوة في مواجهة الاعتصامات، ولم نكن نتمنى أن تصل الأمور الى ما وصلت اليه في رابعة العدوية والنهضة وغيرها من المحافظات المصرية، لكننا في نفس الوقت ضد تعطيل مصالح البلد ضد منطق الضغط وفرض الأمر الواقع وحصر القضايا في بؤر ضيقة، من أجل تنفيذ مصالح وأهداف جماعة أو حزب على حساب المصلحة العامة، فالاخوان يتحملون المسؤولة الكاملة عما حدث ويحدث في مصر، كونهم تصلبوا في مواقفهم وسدوا كل المنافذ أمام الحلول الوطنية المسؤولة، ودفعوا بالوضع في اتجاه حل وحيد وهو الذي حصل في رابعة والنهضة.

سوء نوايا الاخوان وحقدهم ونزعاتهم التآمرية وقدرتهم على التضليل ومخادعة الرأي العام تجلت بوضوح في ردود أفعالهم الهستيرية والفوضوية واللا أخلاقية في جميع أنحاء مصر، فهم في حين يتباكون على الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان، ويسوقون مظلومية ماكرة عبر الدماء والجثث التي تحوم حولها الشبهات، كما كان يعمل الاصلاح في اليمن في جمعة الكرامة وحي الزراعة وجولة كنتاكي، نجدهم يمارسون العنف الطائفي ضد الأقباط بقتلهم واختطافهم وإحراق كنائسهم وبيوتهم ومحلاتهم التجارية، ويمارسون الفوضى والإرهاب باقتحام وإحراق المنشآت العامة وأقسام الشرطة واستهداف الجنود.. أي وعي هذا الذي يتحلون به! وأي روح هذه التي تتملكهم؟

وببساطة ما دخل الكنائس حتى يتم إحراقها؟ وما دخل الأقباط حتى يتم استهدافهم؟

لي صديق محسوب على حزب يساري تقلب خلال اسبوع في مواقفه من أحداث مصر أكثر من عشر مرات، ولمست هذه الظاهرة بشكل واضح على صفحات الفيسبوك، أدركت حينها مدى قدرة الاخوان في الانحراف بمواقف الآخرين وفي تسويق الحدث المأساوي وتجييره لصالحهم، وفي حصر القضية أو المشكلة في بؤرة ضيقة وطمس بقية أركان المشكلة، كما أدركت قدرتهم الفائقة في مخاطبة العواطف لا العقول والنجاح الذي يحققونه في انتزاع مواقف من الآخرين نابعة من عواطفهم لا عقولهم.

من ناحية أخرى وقفت على سر مهم وجوهري، حول أسباب وعوامل سيطرة الاخوان على ثورات الربيع العربي، رغم أنهم لا يمثلون أغلبية وإنما قلة لا يتجاوز 25% الا أنها قلة فاعلة ومنظمة ولديها قدرة كبيرة في التأثير على مواقف وقناعات الآخرين، وفي تشويه الوعي بالقضايا، وبما هو كائن وما يجب أن يكون..

من هنا تتجلى عظمة ثورة 30 يونيو في أنها وضعت حداً لمثل هذا التفوق الانتهازي واستمرار هذه الأساليب وهذه المسارات المنحرفة، وفي أنها ثورة حملت في طياتها يقظة شعبية كبيرة تجاه ما يهدد أمن مصر ووحدتها وهويتها التاريخية، حيث صححت أخطاء وتناقضات مرحلة ثورة 25 يناير وملأت الفراغات التي كانت سائدة فيها.

ومن ناحية أخرى أنها حولت الفعل الثوري من مجرد عاطفة ثورية سادت مرحلة 25 يناير ولم تفض بها الى نتائج منطقية كثورة الى فعل ثوري واع ومنظم وواسع الطيف وواضح المعالم والاهداف والمعالم، ويكفي أنها جسدت الوحدة المصرية في أرقى معانيها لانها جمعت المسلم والمسيحي والعلماني وجميع مكونات الشعب المصري، بينما في الطرف الآخر لا يوجد إلّا الاخوان وموالي الشرعية فاقد الشرعية.

استقالة البرادعي نائب رئيس الجمهورية والذي وصل الى هذا المنصب على أكتاف ثوار 30 يونيو، لا نريد أن نقول إنها ربما جاءت بتوجيهات من واشنطن لكنها هروب من تحمل المسئولية الوطنية في ظرف حساس وصعب وفوق امكانية البرادعي القيادية والاخلاقية غير أن الأهم فيها أنها عبرت عن استمرار الحالة العاطفية وحالة عدم الوضوح والتناقضات الكثيرة التي تستوطن الكثير من الشخصيات المحسوبة على ثورة أي شعب.

كان «لينين» قد اكتشف مبكراً خطورة مثل هذه الشخصيات والعقليات الضبابية والقلقة على الثورة البلشفية واستمرار نجاحاتها الثورية، فبدأ بإزاحة هذا النمط بدءاً من رفيقه «تروتسكي» وهذا ما يجب أن تفعله ثورة 30 يونيو، فإلى جانب البرادعي هناك أيمن نور وبعض قيادات حركة 6 أبريل، فمثل هذا النمط الذي يشبه الى حدٍ كبير توكل كرمان وخالد الانسي ويجاريهم أحياناً دكتور ياسين سعيد نعمان.

صالح.. دروس للأجيال

يحيى علي نوري

البعض يقول لو أن على عبدالله صالح انتهج نفس الأسلوب الذي انتهجه الأمن والجيش المصري لكان استطاع أن يجنب اليمن الكارثة التي تعيشها اليوم والمتمثلة في حالة اللادولة .

مؤاخذات عدة يعبر هؤلاء عن الرئيس السابق ..بكل ما تحمله من مبررات وحيثيات يحاولون من خلالها صب جام لومهم على الصالح والى حدود وصفه بالمستسلم مبكراً لما سمي بالثورة وإرهاصاتها وبالرغم أن مايحدث اليوم في الشقيقة الكبرى من أحداث جسام على طريق تطلعات سلطتها الراهنة الهادفة الخروج من أتون الأزمة الراهنة .. ومحاولات إسقاط ذلك علي اليمن وبالذات على أداء الرئيس الصالح مع كل الجوانب التي ارتبطت بالأزمة ..إلا أن التاريخ وبشفافيته المطلقة سيؤكد ولو بعد حين عظمة الموقف الوطني والإنساني الذي اتخذه الزعيم صالح في التعامل مع الأزمة ...وسيؤكد التاريخ عظمة موقفه الذي سيجد حتماً تفاعلاً كبيرا من قبل كل المهتمين والمختصين والباحثين . ولعل بدايات اشراقات موقف الصالح المنتصر للوطن ولتطلعات جماهيره تكمن اليوم في حالة التفاعل الكبيرة والنوعية التي يعبر عنها العديد من الباحثين الراغبين في تسطير ذلك الموقف التاريخي للزعيم صالح وعلى مستوى كافة جوانبه من خلال الإعداد لرسالات الماجستير والدكتوراه باعتبار إدارة الزعيم على عبدالله صالح للازمة في بلاده حالة تستحق الدراسة والبحث والاستقصاء والوقوف المسئول أمام كافة الجوانب المرتبطة بها وفي ذلك أمر يراه الباحثون ضرورة ملحة تتطلب منهم تشكيل الصورة الكاملة لهذا الموقف واستنباط كل الدروس من خلاله حتى يفاد منها المشتغلون في عالم السياسة وإدارة المجتمعات وتلك حالة نقولها هنا دون شطح أو محاولة لتزييف الواقع والمشهد وإنما نقولها بثقة متناهية مفادها أن الزعيم الصالح قد قدم دروسا في الوطنية وإدارة الأزمات في زمن عربي اعوج يتسم بالشمولية والديكتاتورية ويؤمن بالإذاء ولا يري للأخر أي وجود أو ما يستحق حتى مجرد التفاهم السطحي لا العميق معه.

ولاريب أن على كافة الفعاليات السياسية اليمنية أن تعترف بهذه الاشراقات الوطنية والإنسانية وفوق كل ذلك الدينية التي مثلها الزعيم صالح في أن اعترافها هذا فيه درس للحاضر والمستقبل ودليل على تعاطيها الصادق مع مختلف قضايا الوطن اليمني وبتجرد عن الأهواء والأمزجة والأجندات الرخيصة الغارقة في الأنانية.

وللزعيم صالح نقول إن القادم من الأيام والشهور والسنون هو الكفيل أن يعطيك حقك التاريخي والوطني وبأنك القائد الذي سيشغل بفعله وانجازه الأجيال القادمة والمحرك لتفاعلاتها.

الانعكاسات يمنياً لانتحار الأخوان في مصر!

« منذ بدء تفعيل أزمة 2011م كثورات حتى قبل وصولها اليمن كنت واضحاً في منظور أنها محطة أمريكية غربية خصصت للاخوان.

هذا الموقف هو قراءة من تفعيل وتراكم المحطات السابقة كمحطات أمريكية لأنني قبل ذلك وبسنوات طرحت مثلاً بأن حرب المناطق الوسطى كانت تجربة أمريكية في اليمن نجحت في مواجهة الفكر الشيوعي بالأسلمة فطورت ونقلت الى افغانستان لاحقاً.

مطهر الأشموري

من هذا المنظور

والمتراكم والقراءة والوعي تعاطيت مع أحداث 2011م كمحطة أمريكية غربية «مؤخونة» ولا علاقة لذلك بما يمارس تحت سقفه من تفعيل ومواقف كصراعات أو اصطفافات داخلية.ولهذا فإن أي تحفظ أو اعتراض لي كان يرتكز على حقيقة أن ثقل المحطة أمريكي عربي وعلى أخونة هذه المحطة مسبقاً ولم أكن معترضاً على ثورة أو على وصول الاخوان أو أي طرف الى الحكم عبر الانتخابات..محطة 2011م مؤخونة وثورات كان ثقلها مصر وليس تونس التي جرت فيها أول ثورة، وحقيقة فترتيبات تفعيل وإنجاح الثورة في مصر ثم تفعيل وإنجاح الأخوان جرت بين أمريكا والاخوان وقيادات في الجيش المصري كما طنطاوي..ما حدث ويحدث في مصر حتى الآن وفي بلدان ما يسمى بالربيع هو نتيجة مباشرة واضحة من حقيقة أن المحطة أمريكية غربية من حقيقة أوضاع تفعيل هذه المحطة أخونة، فالذي يعني أمريكا لأسبابها ولأهدافها وفي إطار حساباتها ومخططاتها هو أن يحكم الاخوان مصر وبلدان الثورات ولكنه لا يعنيها أن يدمر الاخوان بنية الدولة وواقع بلد.

فأمريكا اتخذت قراراً لديها قدرات وآليات الإيصال اليه وهو أن يحكم الاخوان مصر لعقد مثلاً ولذلك فلا الشعب ولا إرادته يستطيع رفض ذلك أو مغايرته، فإرادة الشعوب لا تعمل أو لا تستعمل الا لثورات إقصاء وبدائل كما تريد أمريكا..من فرضية هذه المحطة والثورات بما أحدثته من تغيير فأي نظام كان أو أي طرف حاكم كما الاخوان في مصر كان عليه الاستجابة وبالحد الأدنى لمطالب مظاهرات يناير 2013م خاصة وهي مطالب واضحة في عدالتها ومشروعيتها..مادام الاخوان لم يستجيبوا لتلك المطالب فذلك ما يجعل ومسبقاً ما حدث في 30 يونيو 2013م هو ثورة بكل معايير الحقائق والاستحقاقات..المضحك أنه بدلاً من الاستجابة للحد الأدنى من مطالب مظاهرات يناير فالاخوان هم الذي كانوا يردون على المظاهرات المعارضة ومطالبها المشروعة بمظاهرات رافضة، وبالتالي فهم من أسقط معايير مشروعية وعدالة المطالب ومنطقهم أن أكثر الاكثرية كحشودهم تلغي أي مطالب مشروعة وعادلة، وهذا ما لا علاقة له أو صلة بالديمقراطية.

فالاخوان بما مارسوه من تدمير لواقع مصر وحياة المصريين كوطن ودولة وما مارسوه كغطاء لذلك من الاحتكام لقدرتهم على الحشد الأكبر هم الذين دفعوا واقع الشعب المصري الى أكبر حشد في التاريخ في 30 يونيو 2013م كثورة..حقيقة ان المحطة أمريكية غربية تم أخونتها كمحطة هو ما يحس الحاجة لتصحيحه كثورة ثانية أو استمرار للثورة في تونس أو ليبيا أو حتى في سوريا وبغض النظر حتى عن انتصار أوعدم انتصار ثورة.

فإذا جاءت أفعال الاخوان وتفعيلهم دماراً وتدميراً كما في حالتي مصر واليمن وبلدان أخرى، فذلك ما يعجل بالثورة هي الأساس لتصحيح المسار وبالذات تجاه خطينتين فرضاً من المحطة المسبقة ولا علاقة لهما بالشعب المصري وإرادته وخياراته، وهما أمريكية وغربية المحطة ثم أخونة المحطة..لقد استبق الاخوان إعلان نتائج الانتخابات باسبوع بالاحتشاد في ميدان التحرير ووضعوا مصر برمتها منذ ذلك الوقت تحت إرهابهم وجبروتهم حين رفعوا شعار أنه إما نجاح مرشح الاخوان «مرسي» أو إحراق وتدمير مصر.

وبالتالي فهم ساروا في كل خطايا الأفعال والتفعيل على أساس أن محطة 2011م «أمريكا والغرب» هي الضامنة لبقاء مرسي في الحكم حتى لو خرج الشعب المصري بالكامل للشارع، وبالتالي حين يقول القيادي بالاخوان صفوت حجازي بأن «مرسي» خط أحمر فمن وعيه بأنه خط أحمر للمحطة أو لأمريكا.

فالشعار الذي هددوا به مصر الشعب والوطن إذا لم ينجح «مرسي» بالانتخابات هو ما يمارسون تفعيله كإرهاب وعنف وتدمير لمصر الوطن والشعب بعد ثورة 30 يونيو 2013م..في هذا السياق كما أتابعه بوعي أجد نفسي أحياناً أمارس العناء في البحث عن الحد الأدنى من المنطق في تعامل الاخوان، فأصل مثلاً الى طرح أنه إن إقصي «مرسي فسيحدث لخلفه ما حدث له.

هل يصبح استهداف السعودية ومصر إخوانياً من اليمن؟

وفق هذا المنطق فالاخوان كان عليهم السير في الأمر الواقع الجديد كإدارة شعب حتى مجيء خلف «مرسي» من خلال الانتخابات وإذا استطاعوا بعد عام ان يحشدوا كما في 30 يونيو 2013م فلهم ذلك.

الاخوان ينفذون تهديدهم بإحراق وتدمير مصر وما يمارسونه هو «الارهاب» تجاه الشارع المصري وعامة الشعب المصري وها هي الحالة المصرية والارهاب الاخواني يكشف أمريكا كتواطؤ داعم للارهاب فيما هي تقود التحالف الدولي للحرب ضد الارهاب، وبأي التفافات أو تخريجات، وإذا ما تعاطينا في إطار ذلك حالات أخرى كسوريا وليبيا وحتى اليمن.بغض النظر عن مواقف امريكا والغرب من التطورات في مصر وهي تظل مواقف من أرضية أن المحطة أمريكية غربية ومن أخونتها كمحطة، فالاخوان في مصر ساروا الى انتحار سياسي لم يعد بمقدورهم الرجوع أو التراجع عنه وهم بخطئون في أي قراءة أو استقراء لمعطى ونتائج ما ساروا فيه غير حتمية اندحارهم في مصر بعد انتحارهم.. لا يوجد أي طرف اخواني ارتبط بالقاعدة وانبثقت منه بشكل مباشر كما الاخوان في اليمن.. لا يوجد ايضاً أي طرف اخواني في المنطقة ارتبط بناء وبنيوية الى مستوى الذوبان أو التماهي مع الاخوان في مصر كما الاخوان في اليمن.. ولهذا وفي ظل الاحداث والتطورات في مصر فالاخوان في مصر ملاذهم وبديل معاركهم اليمن بقدر ما يخسرون مصر أو في مصر وهذا السياق ما أكد عليه مؤسس الاخوان «حسن البناء» مبكراً وهو ما كان سار فيه أبو حمزة المصري حين قاد من «لندن» أو شارك في قيادة ما يعرف بجيش «عدن أبين» الاسلامي.

ولذلك فانتحار واندحار الاخوان في مصر بات كالمتحقق أياً كانت الضجة والضجيج أمريكياً غربياً هو انتحار واندحار تلقائي للاخوان في اليمن حتى في ظل الرهان الامريكي على اليمن كإخوان وكإرهاب.

الخطر على اليمن والدول الخليجية هو في نقل وانتقال الاخوان في مصر الى اليمن كقوة وتفعيل أو استعمال لأشكال وأوجه القوة كما عرف بها الاخوان في ظل تموضع قيادة القاعدة بعد وفاة أسامة بن لادن كقيادة وشراكة مصرية - يمنية..هذه العلاقة أو الارتباط العضوي للاخوان في مصر بالاخوان في اليمن الطرف اليمني فيها تابع أو تحت التأثير ووزير الاعلام في ظل حكم مرسي هو من استدعي لتأسيس صحيفة «الصحوة» كما أن التعاقد مع مدرسين مصريين تغطي مرتباتهم بلدان الخليج كان الاخوان في مصر من يحكمونه ويتحكمون فيه لخدمة العمل السياسي والتمويلي الاخواني.

أن ينتقل ثقل الاخوان في مصر أو ثقل تفعيلهم ومخططاتهم الى اليمن فخطر ذلك سيتجاوز اليمن كامتداد أوتأثير الى البلدان الخليجية ابتداءً من الجارة السعودية.الاخوان في مصر مارسوا الانتحار وباتوا في حتمية الاندحار واليمن ستكون أكثر المتأثرين سلباً أو إيجاباً فكيف لنا تغليب الايجابية فيه أو منه!.